

عصر المملكة الحثية القديمة ١٦٨٠ - ١٤٥٠ ق . م وعصر المملكة الحثية الوسيطة ١٤٥٠ - ١٣٨٠ ق . م :

أهم مصادر دراسة التاريخ الحثي لهذا العصر كتابات الملك حاتوشيلي الأول ١٦٠٠ ق . م والنص التاريخي للملك تيلبينو (Telipinu ١٥٢٥ - ١٥٠٠ ق.م) لا يعرف متى بدأ هذا العصر بالضبط إلا إن أول ملوكه المعروفين هو لابارنا Labarna (١٦٨٠- ١٦٥٠ ق . م) الذي ورد ذكره في نص لملك لاحق (تيلبينو) بأنه كان ملكا وقد تمكن من إخضاع دويلات المدن وضمها الى مملكته التي وصلت حدودها الى البحر وقد - تلاه في الحكم ابنه بالتبني لابارنا الثاني الذي غير اسمه الى حاتوشيلي الأول ١٦٥٠ ق . م وقد اتخذ هذا الملك مدينة حاتوشا عاصمة له بعد إن كانت عاصمتهم كوشارا Kuššara على الأرجح .

ويعد المؤسس الحقيقي للمملكة الحثية القديمة ، وعمل حاتوشيلي على توسيع حدود مملكته فمن الجنوب احتل يمد عاصمة الالالخ في سهل انطاكيا وكذلك مدينة اوشو)، وفي الغرب غزا إقليم ارزاو كما تمكن حاتوشيلي الأول من قهر الحوريين الذين استقروا في الأجزاء الشرقية من الأناضول وشمال بلاد الرافدين

اعتلى العرش الحثي بعد حاتوشيلي الأول حفيده وابنه بالتبني مورشيلي الأول Muršili I ١٦٢٠ - ١٥٩٠ ق . م ، والذي اكمل ما بدأه سابقه في توسعه جنوبا حيث اخضع حلب التي ثارت ضده كما استسلمت كركميش وسار باتجاه نهر الفرات حتى دخل بابل واحتلها واسقط سلالة بابل الأولى إلا إن اضطراب الوضع الداخلي في المملكة والصراع على العرش الحثي دفعه الى ترك بابل والعودة الى بلاده وقد حيكّت مؤامرة ضده كان نتيجتها اغتياله واعتلاء خانتيلي Hantili ١٥٦٠ - ١٥٩٠ ق . م العرش الحثي .

تعاقب على الحكم بعد خانتيلي ملوك ضعفاء لم يتمكنوا من الاحتفاظ بحدود المملكة كما إن الصراعات الداخلية على العرش قد أضعفت من قدرة المملكة كثيرا وقد استمر هذا الوضع أكثر من خمسين عاما وكان الملك تليينوا آخر ملوك المملكة الحثية القديمة الأقوياء ومن أهم أعماله سن قانون لوراثة العرش الذي استمر العمل به حتى نهاية عصر الإمبراطورية جاء بعده خمسة او ستة ملوك لم يستمر حكمهم طويلا ، وعانت البلاد الضعف والانحسار في عهدهم وحتى اعتلاء تودخاليا الثاني العرش حيث بدأ عهد جديد هو عهد المملكة الحثية الوسيطة (٥ ويتسم هذا العهد بظهور الدولة الميتانية التي أصبحت منافسة للحثيين وتمكنت من السيطرة على بلاد الشام ودخلت في صراع مع مصر وقد نجح الفرعون تحوتمس الثالث من دخول سوريا ودحر الميتانيين الى شرق نهر الفرات .

وعند اعتلاء تود خاليا الثاني Tudhaliya II (١٤٥٠- ١٤٢٠ ق . م) العرش الحثي هاجم حلب والدولة الميتانية وتمكن من دحرهما كما قاد حملة الى الغرب نحو ارزاو إلا إن قبائل الكاسكا هاجمت البلاد من الجهة الشمالية وتمكن من صددهم

وكان لتحالف الميٲانين والمصريين من ناحية والأموريين والميٲانين من ناحية أخرى دور مهم في أضعاف الدولة الحثية كما إن الشعوب التي أحاطت بالمملكة من جميع جهاتها عملت على تقليص حدود المملكة في عهد الملك ارنواند الأول Arnuwanda (١٤٢٠ - ١٤٠٠ ق.م) نلاحظ مما سبق إن النشاط السياسي الحثي في هذين العصرين تركز في مركز بلاد الأناضول غالبا وان حدود المملكة لم تكن ثابتة وانما اعتمدت على قوة الملوك وضعفهم ففي عهد الملوك الأقوياء تمتد المملكة لتشمل مناطق واسعة الى الجنوب والغرب من العاصمة وفي حالات الضعف تنكمش وتقتصر على العاصمة وضواحيها. إن توسع المملكة كان على الأرجح بدافع اقتصادي لتعويض فقدان الطرق التجارية مع بلاد الرافدين التي سيطر عليها الحوريون أما اختيار مدينة حاتوشا لتكون عاصمة للمملكة فكان لأسباب عديدة أهمها موقعها الستراتيجي المسيطر على الطرق التجارية ما بين الشرق والغرب من جهة والشمال والجنوب من جهة ثانية وكذلك لحصانة موقعها وغنى بيئتها بالمياه وأحاطتها بأراضي خصبة صالحة للزراعة